

بحار الأنوار

[188] ذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين، ومواخاته إياه بنفسه، وإنه لم يندبه لامر مهم ولا بعثه في جيش قط إلى آخر عمره إلا كان هو الوالي عليه المقدم فيه، ولم يول عليه أحدا من أصحابه وأقربيه، وأنه لم ينقم (1) عليه شيئا من أمره مع طول صحبتة إياه، ولا أنكر منه فعلا ولا استبطأه ولا استزاده في صغير من الأمور ولا كبير، هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه إما تصرّحا وإما تلويحا. وأما ما يجري في هذه الأفعال من الأقوال الصادرة عنه (صلى الله عليه وآله) الدالة على تميزه ممن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلو رتبته فكثيرة، ممها قوله يوم أحد وقد انهزم الناس وبقي علي (عليه السلام) يقاتل القوم حتى فض جمعهم (2) وانهزموا فقال جبرئيل: إن هذه لهي المواساة، فقال (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل: علي مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه نفس النبي في آية المباهلة بقوله: (وأنفسنا (3)). ومنها قوله (صلى الله عليه وآله) لبريدة: يا بريدة لا تبغض عليا فإنه مني وأنا منه، إن الناس خلقوا من أشجار شتى وولدت أنا وعلي من شجرة واحدة. ومنها قوله (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار. ومنها ما اشتهرت به الرواية من حديث الطائر وقوله (صلى الله عليه وآله): اللهم ائمني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي (عليه السلام). ومنها قوله (صلى الله عليه وآله) لابنته الزهراء لما عيرتها نساء قريش بفقر علي: أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما؟ إن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض (4) اطلعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا، واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا، وأوحى إلي أن انكحه، أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما؟ فضحكت فاطمة (عليهما السلام) واستبشرت، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لاحد من الأولين

(1) نقم الامر على فلان: أنكره عليه وعابه

وكرهه أشد الكراهة لسوء فعله. (2) فض القوم: فرقهم. (3) سورة آل عمران: 61. (4) في المصدر: على أهل الأرض.